



برنامج وذكّر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة الرابعة والعشرون)

((كيف تألف وتؤلف 1))

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مرحبا بكم  
أيها الإخوة والأخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامج ( وذكّر )، عنوان حلقة اليوم:  
(( كيف تألف وتؤلف ))

الإنسان أيها الإخوة في هذه الحياة يحب أن يُحب ويُحب أن يُحب، يجب أن يصل إلى  
مجموعة تحبه ويحبها، والحاجة إلى الحب من الحاجات النفسية للإنسان، فلا يستطيع إنسان أن  
يعيش بغير حب على هذه الأرض بغير أن يكون محبوباً، حلقة اليوم مع ما سيأتي بعدها  
حديث عن كيف تألف وتؤلف أقدم لكم فيه بين أيديكم أربعة أمور تساعدك أن تألف  
وتؤلف، أن تحب وتُحب، بداية أجريت دراسة بحثية بينت أن الناس الذين يتمتعون بصلات  
أسرية واجتماعية جيدة، هؤلاء الناس إذا مرضوا يتمثلون للشفاء بشكل أسرع من الناس  
الذين لا يتمتعون بصلات أسرية قوية وهذه واحدة، في دراسة طبية ثانية تبين أن تقليل الفردية  
عند المريض وتقليل الأنانية تساعد مريض القلب على سرعة شفائه، واحد من الأمور التي  
تزيد في أمراض القلب الأنانية الفردية، وعدم محبة الآخرين وأن لا يحبك الآخرون، كما أنه  
أجريت دراسة حديثة في أمريكا وبينت أن كبار السن الذين يتميزون ويتمتعون بصلات  
عائلية جيدة وصلات اجتماعية جيدة يقل عندهم ارتفاع ضغط الدم وتقل عندهم أمراض  
الشيخوخة، لذلك بالمناسبة الآن في البلاد الغربية دور رعاية المسنين توضع في طوابق علوية  
للأبنية، ويوضع في الطوابق السفلية دور للأطفال الذين لا آباء ولا أمهات لهم، يكلفون هذا  
الرجل المسن وهذه المرأة المسنة برعاية هؤلاء الأطفال والعناية بهم والضحك معهم واللعب

معهم وهذه الثالثة وعندي رابعة، جيء بمائتي وثلاثين امرأة حامل وأجريت عليهم دراسة وكانت معدل أعمارهم تسع وعشرون سنة، لوحظ أن النساء اللواتي كن يتمتعن بصلات أسرية جيدة وصلات عائلية جيدة هنّ محبوبات في أسرهن هن محبوبات في عائلاتهن أن حالتهم الصحية كانت أفضل من النساء الحوامل اللواتي كانت علاقتهن الأسرية غير جيدة، رأيتم يا أيتها الأخوات ويا أيها الإخوة كيف أن الإنسان عندما يُحب وعندما يحب يكون أقوى نفسياً وجسدياً، حديث اليوم وحلقة اليوم (( كيف تألف وتؤلف )).

لكي تألف وتؤلف عليك أن تأخذ بهذه الأربعة أو أن تأخذ منها ما استطعت.

### (أولها: الإحسان إلى الآخرين)

مهما استطعت أن تساعد الناس، أن تحسن إلى الناس، أن تنفع الناس، أن تقدم سعادة للناس، هذه السعادة ستتحول سعادة عندك، اليوم في علوم الإدارة يوجد شيء يسمى السيادة بالخدمة، تريد أن تكون سيداً علينا جميعاً فإخدمنا جميعاً، يُقال: ( سيد القوم خادمهم )، الآن في علوم الإدارة يقولون: الهرم الإداري قد انقلب، تذكر أن الموظفين يقعون في أسفل الهرم الإداري ثم رؤساء الأقسام ثم الرؤساء المركزيين ثم يقع المدير العام ثم رئيس هذه الشركة، الآن في علوم الإدارة قد انقلب الهرم الإداري فصار العامل فوق والمدير مهمته أن يخدم كل أجزاء هذه الشركة وكل مفرداتها، مهما استطعت أن تحسن إلى الناس، أن تخدم الناس، أن تقدم خيرات ومنافع وإحساناً للناس فأنت رابح، وأنت كاسب وهذا سيجعلك تألف وتؤلف، الآن أقول لك أشياء أربعة وهي من مطالع الإحسان.

أول الإحسان إلى الآخرين: الابتسام، ابتسم للناس يحبوك، ابتسم للناس تحب الناس، بالمناسبة لأنني طبيب أسنان سأقول لك شيئاً: عدد العضلات التي تتحرك في وجهك في أثنا

الابتسام أقل من عدد العضلات التي تتحرك في وجهك في أثناء العبوس، لذلك الابتسامة أرخص، اضحك قليلاً، لا يصح أن تبقى طيلة وقتك عابساً فأنت تدفع الكثير من الطاقة لقاء ذلك، لو ابتسمت فالابتسام أوفر، ما دام الأمر ابتسام سأقول لكم شيئاً لأضحكمكم: جاء في نواذر الخاطبين القصة الشعرية التالية:

بعث امرؤ لأبي عزيزة مرة	برسالة يبكي ويضحك ما بها
بها يقول: أريد منك خطيبة	حسناء معروفاً لديكم أصلها
وحسبية ونسبية وأديبة	ورزينة في عقلها
قد أحرزت في العلم غير شهادة	وعلى النساء طراً تفوق بفضلها
وأريد أيضاً أن تكون مطيعة	الأمر، فتتبعني وتهجر أهلها
وتكون أيضاً ذات مال وافر	تعطيه من بعد الزواج لبعليها

قال فما كان من أبي عزيزة إلا أن أجاب هذا الخاطب يقول:

وافى كتابك سيدي فقرأته	وعرفت هاتيك المطالب كلها
لو كنت أقدر أن أرى من تشتهي	طلقت أم عزيزة وأخذتها

الأمر في الزواج أيسر من هذا بكثير، المهم في الحديث موضوع الابتسام فهذا يعينك على أن تألفهم وعلى أن يألّفوك.

### الأمر الثاني: في الإحسان إلى الآخرين بعد الابتسام هو السلام:

سلم يا أخي على من عرفت وعلى من لم تعرف، وهذه سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، واعلم بأن السلام يفتح مغاليق الأمور، وكم من مرة أنت كسبت مودة بسلام على الناس، وكم من مرة أنت دفعت خصومات عنك بسلام، لذلك سلم، كلما مررت في الطريق، كلما مررت أمام عمالك، كلما مررت أمام شركائك، كلما دخلت بيتك، فالحظة الأولى لها تأثير كبير إذا دخلت البيت، ابتسم لزوجتك وسلم عليها وكن قريباً جداً منها، هذا

يساعدك أن تألف وأن تؤلف، وهذا يدخل أيضاً في الإحسان للآخرين، ثم بعد الابتسام وبعد السلام في الإحسان للآخرين تأتي الهدية،

### الأمر الثالث: في الإحسان إلى الآخرين الهدية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( تهادوا تحابوا )) [البیهقي وأبو یعلی]، (( إن الهدية تذهب وحر الصدر )) [الترمذي]، أحياناً يكون الإنسان في قلبه ضيق من إنسان، هدية صغيرة ممكن أن تمسح هذا الغل عن الصدر ويتحول إلى وفاق ويتحول إلى سلام ويتحول إلى وئام ويتحول إلى محبة، بالهدية ولا يفترض بالهدية أن تكون كبيرة، فأحياناً تكون وردة، وأحياناً تكون بطاقة صغيرة للمعايدة مكتوب عليها كلمة أو كلمتين، أحياناً تكون قلماً تقدمه لصديق أو لشريك أو لزميل تكسب به صداقة جديدة ومحبة كبيرة، أحياناً تكون قطعة أثرية وأحياناً تكون قطعة أثاث وأحياناً تكون غنياً أنت وتقدم له هدية كبيرة، لكن على كل الأحوال الهدية تنفع، في الشركات التجارية اليوم قسم موجود فقط لإرسال الهدايا في المناسبات المهمة للعملاء وللزبائن وللشركاء، هذا اليوم تعافى من المشفى نرسل له هدية، هذا اليوم نجح ابنه نرسل له هدية، هذا اليوم نجح في صفقة كبيرة نرسل له هدية، هذه اليوم يوم زفافها نرسل لها هدية، الهدية تجعلك تألف وتؤلف.

### أما الأمر الرابع: في كيف تألف وتؤلف في الإحسان للآخرين هو: مساعدة

الآخرين:

إذاً: الابتسام ثم السلام ثم الهدية ثم المساعدة وإبداء المعروف، كلما استطعت أن تساعد الناس وأن تبذل خدمة للناس فاعلم أنك ستألفهم أكثر وسيألفونك أكثر، لأن لذة العطاء تزيد على لذة الأخذ، صحيح هناك لذة في الأخذ لكن صدقوني يا أيها الإخوة هناك لذة أكبر في

العطاء، حلقة اليوم هي القسم الأول من حديث عنوانه (( كيف تألف وتؤلف )) نتابع الحديث معكم في هذا الموضوع في الحلقة القادمة إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .